

قال كنا عند النبي عليه السلام فأتي بجمار فقال رسول الله ﷺ ان من الشجر شجرة مثل المؤمن وشبهها بالمؤمن أو نحو هذا قال ابن عمر فأردت أن أقول هي النخلة فنظرت فإذا أنا أصغر القوم فقال رسول الله ﷺ هي النخلة الحديث قال ابن ماجه في هذا الحديث مثل المؤمن مثل النخلة إن جالسته نفعك وإن شاركته نفعك وإن صاحبتة نفعك وإن شاورته نفعك وكل شأن من شأنه منافع

(العربية) الجمار هو شحم النخلة الذي يؤكل بالعسل ويقال له الجامور أيضا (الأصول) في مسألتين الأولى أن الله ضرب المثل بالنخلة لكلمة التوحيد فقال (وضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون) وضرب النبي ﷺ لها مثلا للمؤمن وكلا المثليين صحيح فصيح معجز للناس مبين من المعارف مايعم نفعه في الدين وتشمل بركته جميع المسلمين فأما وجه تشبيهه المؤمن بها فبين فانه تشبيهه جسم بجسم وأما تشبيهه الكلمة الطيبة بها ففيه خفاء وذلك أن الموجودات على ضربين جسم وعرض فتشبيه الجسم بالجسم معتد في البيان وتشبيه العرض بالجسم متشبه بشيء من الاشكال وان كان في كلا الوجهين معقول ومحسوس وكلا المثليين بين الا ان المعقول أخفى إلا على العلماء وإنما المقصود منه وهي الثانية وجه التمثيل في المقصود بالخير خاصته ثم غيره من معانيه فالعالم يقصر على ذلك والغافل يريد أن يحمله على وجوهه فيزيغ إن كان في الاعتقاد ويخطيء في غيره .

(الفوائد) كثيرة بينا منها في مختصر النيرين جملة أمهاتها احدى عشرة (الأولى) فيه دليل على تشبيه الشيء بالشيء مطلقا والمراد منه معنى واحد أو أكثر منه دون استيفاء جميع المعاني (الثانية) اعلموا أن المؤمن لا يعادله شيء ولا يماثله حتى الكعبة التي يستقبلها في العبادة ولكن الامثال تحتل ذلك فلا شيء أعظم من الله سبحانه ورسوله بعده من خلقه وقد ضرب المثل بهما بما هو دونهما (الثالثة) فيه حسن الحياء في الجملة حتى في الحق وان كان الله لا يستحي من الحق ولكن إذا تعين الأمر لم يحسن الحياء فيه وقد يفوت بالحياء